فعلها السنيورة وعطّل ... (تتمة ص1)

الدعسة الناقصة المصرية ستكون مكلفة في حال الرضوخ للرغبات السعودية، فهي عدا أنّ إضاعتها لفرصة لعب دور رعاية المصالحات ستعني تشجيعاً لحلف يقاتل في سورية والعراق ويتقدّمه الإخوان وتشكيلات «القاعدة» الذين يشكلون التهديد الأمني المباشر للدولة المصرية، وسيعني إضافة لتجاهل قامت به مصر مراعاة للسعودية لمخاطر الدور التركي بالإشارة الحصرية إلى مفهوم للأمن القومي في حماية الخليج والإشارة الضمنية السلبية نحو إيران، مساهمة في ترك ما يسمّيه المصريون بالإقليم الشمالي الذي يضمّ سورية والعراق تحت أنياب الاستفراد التركي الذي يشكل الحاضنة لكلّ أعمال التخريب التي تستهدف مصر.

الرئيس المصري أمام أول اختبار جدي وعملي بعد تولي الرئاسة في كيفية ممارسة الدور القيادي لمصر عربياً ومن منطلقات القراءة الواقعية والمصلحية في آن واحد.

وقبل أن تنعقد القمة كان الارتباك السعودي أمام التطورات العراقية التي بدا أن حكومة نوري المالكي نجحت في امتصاص وجبتها الرئيسية، ووضعت حداً للانهيار الذي حدث مع سقوط الموصل وتكريت وبدأت تنظم صفوفها وخططها للمواجهة، بينما بدا أنّ الأميركي الذي يدرك حجم خطورة تسليم ثلث العراق للقاعدة، إرضاء للغضب السعودي التركي من سياسات المالكي والحنق والغيظ من وقوفه مع سورية من جهة، ومن الفشل الذي لحق بالحرب على سورية من جهة أخرى، ينتظر الضوء الأخضر من إيران لتصعيد مشاركته في المواجهة عبر إرسال الطائرات من دون طيار التي شكلت موضوع جلسة مجلس الأمن القومي الأميركي، بعدما خرج الرئيس الأميركي باراك أوباما ليعلن أنّ حكومته ستتابع الوضع في العراق وتخشى الحرب الأهلية هناك، لكنها ستقدم المعونة الاستشارية والتسليحية للحكومة العراقية، والموقف الإيراني الداعم للمالكي لا يريد منح الأميركي فرصة التدخل مرة أخرى في العراق، ولذلك وقف عند حدود ترك الوقت اللازم أمام الإنجازات الناجمة عن خطط الهجوم المعاكس التي تحتاج إلى أسابيع لتظهير نتائجها قبل أن يبدأ التحدث مع اللاعبين الآخرين وفي مقدمهم الأميركي.

14 آذار تمعن بتعطيل المؤسسات

إذاً، فكما كان متوقعاً لجأ نواب 14 آذار بقيادة «المايسترو» فؤاد السنيورة إلى تطيير الجلسة التشريعية التي كانت مقررة أمس لاستكمال بحث سلسلة الرتب والرواتب، ويبدو واضحاً أن فريق 14 آذار يستهدف من وراء ذلك إصابة «عصفورين بحجر واحد» الأول تعطيل عمل مجلس النواب على المستوى التشريعي، والثاني الحؤول دون إقرار السلسلة خدمة لناهبي اللبنانيين وثرواتهم.

وبذلك كشف المسار التعطيلي السيناريو الذي ينتهجه هذا الفريق بقيادة السنيورة، حيث قاطع نواب هذا الفريق جلسة السلسلة ليس بسبب الخلاف على الأرقام كما عبر هذا الفريق بل للإمعان في تعطيل عمل المجلس النيابي ودوره، وبهذا يبدو واضحاً أن القضية ليست قضية سلسلة فقط، بل قضية تعطيل كما عبر النواب بعد لقائهم أمس مع الرئيس بري ناقلين هذا الجو عنه اثر انفضاض الجلسة بسبب تعطيل النصاب.

بري يحذّر من التعطيل

وقد قرّر رئيس المجلس إبقاء الجلسة مفتوحة للدعوة إلى جلسة في أي وقت للتأكيد على عمل المجلس التشريعي ضد الهرطقة التي تقول بعدم جواز التشريع في حال استقالة الحكومة أو شغر موقع رئيس الجمهورية. ولا تشمل غاية هذه المقاطعة شل المجلس فقط بل تطاول الحكومة، إذ إنه لا مجال لأن تقوم الحكومة بدورها في ظل غياب التشريع بل ستتحول في هذه الحال إلى حكومة تصريف أعمال وفق ما خرج به النواب من عند الرئيس بري أمس. مع العلم أن رئيس المجلس كان حذّر من ذلك مراراً أمام زواره وفي اللقاء الذي جمعه سابقاً مع سلام والسنيورة وميقاتي.

ونقلت مصادر مطلعة ترحيب بري بحضور رئيس الحكومة مجدداً جلسة السلسلة مقدراً هذا الموقف. وقالت إن ما قام به السنيورة يطاول رئيس الحكومة أيضاً، وربما قصد ذلك بهدف إضعافه، خصوصاً بعد أن أنجزت هذه الحكومة في الشهرين الماضيين أكثر من خطوة على الصعيد الأمني والإداري. وجدد بري أمام النواب أن الاجتماع الذي عقده مع السنيورة وبهية الحريري أول من أمس توصل فعلاً ومن دون أدنى شك إلى توازن دقيق بين الواردات والنفقات بل كان هناك فائض في الواردات من دون احتساب زيادة واحد في المئة على الـT.V.A. وقد وضع بري أعضاء هيئة التنسيق النقابية خلال استقباله لهم قبل ظهر أمس في ساحة النجمة في أجواء هذا الاجتماع شارحاً لهم كل تفاصيل ما جرى.

ولفت أيضاً كلام النائب هاني قبيسي الذي عكس موقف بري وقوله إنه بعد أن جرى الاتفاق على واردات تعادل بدقة النفقات وتزيد عليها، بقي الإصرار على تعطيل الجلسة الأمر الذي يؤكد الخضوع لهرطقة عدم جواز التشريع إذا ما استقال رئيس الحكومة أو شغر مركز رئيس الجمهورية.

مصادر نيابية

من جهتها قالت مصادر نيابية إنّ ما حصل في جلسة الأمس لم يعد مرتبطاً بتبريرات السنيورة وفريقه حول التوازن ما بين الواردات والنفقات إنما يعبر عن نية مسبقة وإصرار على رفض إقرار السلسلة، وفي الحد الأدنى إلغاء دور مجلس النواب من خلال ربط حضور الجلسة بالتوافق المسبق بين الكتل النيابية على كل أرقام السلسلة من واردات ونفقات. وأضافت إن ما أطلقه نواب المستقبل و«القوات» خلال المؤتمر الصحافي في مجلس النواب حول واردات تغطية السلسلة مؤشر واضح على رفض إقرار السلسلة. على رغم أن عضو كتلة المستقبل جمال الجراح ربط الحضور بالموافقة على زيادة واحد في المئة على ضريبة الـT.V.A وهو ما يعني أن «المستقبل» وحلفاءه يريدون تحميل أعباء السلسلة لذوي الدخل المحدود بحيث يتم إعطاء الحقوق لأصحابها من جهة، ويصار إلى أخذها من جهة ثانية وقالت إن كل هذا التهرّب من إقرار السلسلة وفق الصيغة التي كان جرى إقرارها في اللجان النيابية يؤكد رفض السنيورة وحلفائه تحميل أصحاب الريوع العقارية والمالية أية أعباء لتغطية النفقات وبالتالي زيادة أرباحهم الخيالية.

وأكدت المصادر أنّ ما يحصل من تعطيل لمجلس النواب سيعطل إمكان الوصول إلى توافق داخل مجلس الوزراء على آلية عمل الحكومة. ولاحظت أنّ عمل مجلس النواب والحكومة مترابطان وليس فقط من تعطيل لدور الحكومة إذا عطلت الجلسات التشريعية بل أيضاً من حيث فقدان الثقة بين القوى السياسية المشاركة في الحكومة وبالتالي جعل التوافق أكثر صعوبة بين أعضائها، ولذلك رجحت المصادر أن تحول أجواء التوتر السياسي الذي يفتعله فريق 14 آذار دون حصول اتفاق في مجلس الوزراء على آلية عمل الحكومة.

هيئة التنسيق

وجدّدت هيئة التنسيق بعد اجتماعها أمس تمسكها بكامل الحقوق للمعلمين والموظفين والعسكريين. ولفت رئيس الهيئة حنا غريب باسمها إلى أن الحقوق هي البوصلة لسياستنا النقابية تجاه المواقف التي تخرج عن الكتل النيابية. وقال: «لن نقبل بسلسلة على حساب الفقير»، معلناً عن التحضير لخطوات تصعيدية بما في ذلك مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية.

وأكدت مصادر هيئة التنسيق لـ«البناء» إن ما حصل أمس يكشف أن هناك رفضاً مسبقاً وواضحاً لإعطاء الحقوق لأصحابها. بل إن ما يطرح من بعض الكتل يستهدف إفراغ السلسلة من مضمونها الحقيقي من حيث كونها تعطي بعض الحقوق لأصحابها والتي كان يجب أن تحصل منذ فترة طويلة.

وقالت إن لا تراجع أمام هذه المماطلة في إقرار السلسلة، فهيئة التنسيق ماضية في التصعيد إلى أقصى الحدود، وهي ستلجأ إلى كل أشكال التصعيد وهناك الكثير من الخيارات التي ستعلن اليوم بعد مناقشتها في الهيئات المعنية.

الهمّ الأمني لم يغب

في هذا الوقت لم يغب الهمّ الأمني، خصوصاً عند المعنيّين بحفظه، ولذلك تابع الجيش اللبناني والقوى الأمنية تنفيذ سلسلة من الإجراءات الأمنية والمداهمات في المناطق اللبنانية المتاخمة لسورية، بهدف ضبط المعابر والطرقات الوعرة التي قد يسلكها عناصر المجموعات الإرهابية المسلحة هرباً من الحملة العسكرية التي أطلقها الجيش السوري في جرود منطقة القلمون، لا سيما عند السلسلة الشرقية وعلى محاور محيط بلدة الطفيل اللبنانية وسهل رنكوس السوري المقابل للبلدة وللقلمون، وقد سجّل يوم أمس استسلام عشرات المسلحين وتسليم أنفسهم للجيش السوري عند معبر الطفيل عسال الورد.

البحث عن قبرَي ... (تتمة ص1)

على رغم أنها لا تزال مستمرة، فيما قاد صمود الجيش المصري إلى تصحيح مسار الثورة والحفاظ على وحدة مصر ومنع دخولها حالة الفوضى العارمة التي تشهدها دول «الربيع العربي».

ولقد أكدت أمثولة أحداث العراق التي أدت الى استكمال ما بدأه الاحتلال الأميركي لجهة فرط الجيش العراقي، أن أسرع وصفة لانهيار الدول في المنطقة وتقسيمها، هي ضرب مؤسساتها العسكرية الوطنية.

ويراد لأحداث العراق الأخيرة بحسب مصدر دبلوماسي غربي في بيروت، كما نقل عنه مرجع سياسي لبناني، أن تفتح أبواب الحروب الأقلوية في المنطقة على مصراعيها. وبرأيه أن لائحة المستفيدين مما يحدث في العراق هي بالتدرج كالتالي:

تركيا أولاً. وجزم المصدر بأن أحداث الموصل جرت بتخطيط مباشر مشترك بين أكراد مسعود البرزاني وتركيا أردوغان. وقد كشفت المعارضة التركية هذا الأمر بعد ساعات من أحداث الموصل ودعت إلى إجراء مساءلة لحكومة أردوغان في البرلمان التركي.

ثاني المستفيدين هي «إسرائيل» التي أخذت مشهد العلاقة التفاوضية الفلسطينية – الإسرائيلية بمناسبة أحداث العراق إلى رزنامة داعش لتبرير حملة اعتقالات ضد حماس في الضفة الغربية تؤدي إلى إحراج العلاقات الطرية المستعادة بين فتح وحماس، ما يؤدي بالمحصلة إلى ضرب كل الأساس المستجد للمصالحة الوطنية الفلسطينية التي بدأت مؤخراً. ويبدو للأسف أن «إسرائيل» نجحت في فلسطين وتركيا نجحت في العراق.

ثالث المستفيدين ولو من موقع الشريك المضارب مع تركيا هي السعودية التي تقود منذ فترة بعيدة عمليات تمويل للعشائر وقوى سياسية سنية لحشدها ضد حكومة المالكي والعملية السياسية التي يقودها.

ما هو مستقبل المنطقة بعد العراق؟

العراق بنظر المصدر الدبلوماسي هو مفتاح التقسيم في المشرق العربي وأيضاً في الخليج. ويقع لبنان في مقدم البلدان التي تتأثر بحال وحدة العراق أو فرطها. وتتناقل محافل سياسية لبنانية في هذه الآونة وثيقة موجودة لدى مراجع مسيحية تفيد أنه مع بدء ظهور ملامح الحرب الأهلية اللبنانية بدايات عقد سبعينات القرن الماضي، جال وفد مسيحي لبناني بشكل سري على عقلاء مسيحيين مشهود لهم باطلاعهم وخبرتهم وثقافتهم السياسية. وطرح هذا الوفد أمامهم حقيقة أن الحرب الطائفية في لبنان قادمة لا محال وليس هناك قدرة على منعها. واقترح الوفد أنه بدل أن ندخل هذه الحرب ويدفع المسيحيون على مذبحها آلاف القتلى والجرحى، فلماذا لا نسارع إلى التقسيم. أحد هؤلاء العقلاء والعارفين الذين تمت استشارتهم قال لهم لن أجادل من منطق أنني مع تقسيم لبنان أو ضده، ولكنني أجزم أننا حتى لو أردنا لن نستطيع تقسيم لبنان وإنشاء دولة مسيحية فيه، إلا بعد حصول تطور واحد وحيد في المنطقة، وهو تقسيم العراق. وختم قائلاً: طالما العراق موحد فان دول المنطقة وعلى رأسها لبنان سيبقى موحداً. وفي حال تم تقسيم العراق لن يكون بوسع لبنان والكثير من دول المنطقة المحافظة على وحدتها.

يتم الآن في كواليس سياسية لبنانية استعادة هذه الواقعة وذلك بمناسبة الحدث العراقي الذي قسم بلاد الرافدين بين شمال سني بمقابل غرب شيعي بالإضافة إلى منطقة كردية مضاف إليها مدينة كركوك التي حصل عليها الكرد كجائزة ترضية نتيجة تحييد أنفسهم في الصراع الذي نشب مؤخراً بين السنة والشيعة في العراق وذلك بتزكية من أنقرة – أردوغان. وهناك خشية من أنه في حال تحول هذا الانشطار العراقي إلى قسمين سني وشيعي مع دويلة ثالثة كردية، إلى أمر واقع وإلى نوع من «التقسيم الناعم» كما وصفه دبلوماسي غربي في لبنان مؤخراً، فان ذلك سيؤدي إلى خلق ديناميات تقسيم في العديد من دول المنطقة، وليس لبنان بمنأى عنها.

أوباما: مستعدّون ... (تتمة ص1)

وأضاف أنه ليس هناك حل عسكري داخل العراق وأن القوات الأمنية العراقية هي التي ستتولى الأمن هناك، لافتاً إلى أنه «هناك حكومة ذات سيادة في العراق وعليها أن تدافع عن نفسها إذا هوجمت».

وأوضح أن هناك تقارير باحتمال مهاجمة القوات او المصالح الأميركية بالعراق، مشيراً إلى أن «داعش» تشكل تهديداً للشعب العراقي والمنطقة.

وأضاف أن القوات الأميركية لن تذهب إلى العراق مرة أخرى، لكن أميركا ستزيد دعمها للقوات العراقية، ورأى أن إرسال قوات إضافية للعراق لن يكون مؤثراً في هذا الوقت.

وقال: الشعب العراقي هو الذي يختار قياداته، ومن مصلحتنا أن لا نرى أي حرب أهلية في العراق التي ستزعزع الاستقرار في المنطقة كلها، كما من مصلحتنا أيضاً أن لا تكون المنطقة جنة لداعش والمجموعات المشابهة.

ورأى أنه «على القادة العراقيين أن تكون لديهم خطة يشارك فيها السنة والشيعة والأكراد»، وأضاف: يجب أن يعقد البرلمان العراقي الجديد في أقرب وقت ممكن.

كما اعتبر الرئيس الأميركي أن «المفتاح لسورية والعراق هو نتيجة ما سيحدث داخل البلدين» على حد تعبيره (راجع تفاصيل الأزمة العراقية في الصفحة 12).

كتاف مفتوح ... (تتمة ص1)

– ينعقد المؤتمر بينما فلسطين تتراجع من همّ أول لكلّ مشروع وطني أو قومي، وتتراجع قضية الوحدة من المكانة التي احتلتها في وجدان الشعوب وبرامج عمل الحكومات لعقود طويلة، وتصبح في زمن التفتيت والتقسيم والفتن وحدة الكيانات الوطنية طموحاً كافياً.

– يستطيع المؤتمر تسجيل الملاحظات العديدة على مجريات الأحداث في كلّ بلد عربي، كما يستطيع وضع خلاصات فكرية ونقدية هنا وهناك، لكن قيمة المؤتمر كمحرّك فاعل يعبّر عن وجدان قومي صادق وعقل وطني جادّ، تتوقف على قدرته أن يتجاوز العناوين المعلّبة والتقليدية التي تفرضها عليه قصاصات الصحف والمتابعات الإخبارية اليومية، ليضع قراءته المنهجية تأسيساً لمرحلة لها عنوان وأهداف وقوى واقعية لتحقيق هذه الأهداف وخطط عمل لتنفيذها وآلية لمتابعتها تأخذ بالاعتبار أن لا قوة تنفيذية يملكها المؤتمر، وأنّ من بيدهم هذه القدرات ويمكن أن يتوجه نحوهم المؤتمر لهم حساباتهم ورؤاهم وبرامجهم ومصالحهم.

– الجوهري والأساسي في مواجهة التحديات عدم الغرق في توصيف وتقييم الأحداث العاصفة التي شهدتها السنوات الثلاث الماضية تحت مسمّى الربيع العربي، وعدم الاسترسال في وظيفة الباحث الأكاديمي أو مهام منظمات المجتمع المدني برصد الظواهر والانتهاكات، فالسلوك القيادي ينطلق من مكان آخر أهمّه اليوم، أنّ مشروع الدولة الوطنية كإطار للهوية العابرة للطوائف والمذاهب والقبائل في خطر، وأنّ حماية فكرة الدولة الوطنية في وجه الفوضى والفتن والحروب الأهلية، يشكل أولى الأولويات، وأنّ حفظ الجيوش العربية من مخطط تدميرها يشكل المهمة الراهنة، لحفظ توازن معقول في وجه التفوّق الإسرائيلي العسكري، وأنّ إدارة المصالحات والتسويات التي تحقق هذين الهدفين تتقدم على ما سواها، مصالحات وتسويات داخل كلّ بلد وبين الحكومات.

– التطلع نحو حماية الدولة الوطنية الجامعة في كلّ من سورية ومصر والعراق من خطر التقسيم والفوضى من جهة، وتلاقي مؤسسات الدول الوطنية في هذه الدول المحورية في قوة العرب وتاريخهم ومستقبلهم من جهة مقابلة، يشكل تطلعاً مشروعاً وواقعياً وموضوعاً لخطة ومبادرات يتقدم المؤتمر نحو بلورتها ورسم خطوطها.

– لا يجب أن يتردّد المؤتمرون في تسجيل تأييدهم للنجاحات التي حققتها الدولة السورية وقيادتها في حماية مشروع الاستقلال والمقاومة، والتقدم لبلورة كتلة وطنية تاريخية عابرة للطوائف والمناطق عبّرت عن نفسها في الطوفان الشعبي الذي شهدته الانتخابات الرئاسية، وحيث شكّل جيشها العصب الجامع للمجتمع المدافع عن فكرة الاستقلال ووجود الدولة ووحدة الأرض والشعب، كما يجب ألا يتردّد المؤتمرون في تأكيد وقوفهم إلى جانب مصر شعباً ودولة وقيادة في رد الاعتبار لمشروع الدولة، وتسجيل القلق على مستقبل العراق والسعي للمساهمة الجادة في مساعدة قوى الحكم والمعارضة فيه على استكشاف المخاطر المشتركة وتقديمها على الرهانات والأوهام، التي قد تودي بالعراق ومعه الكثير من التوازنات الجديدة التي ولدت في عصر انتصارات قوى المقاومة.

– بمستطاع المؤتمر التوجه نحو القيادة المصرية الجديدة لقيادة المصالحات العربية ـ العربية والمصالحات داخل أكثر من بلد عربي، فهذا هو الدور المنتظر من مصر وهو الدور الذي ينتظرها وتنتظره، والذي نظنّ أنّ ظروفه مهيّأة وليست عصية على التحقق.

– أربعة مواضيع أضعها في تداول الراغبين بالمشاركة في مقالة بتواقيع متعدّدة التي تطل وتتفرد بها «البناء» تحت عنوان «نافذة بمفاتيح متعددة»، وأترك للراغبين بالمساهمة مع شركاء يختارونهم أو الراغبين بالمشاركة معي بمراسلتي على بريدي المنشور في نهاية المقالة، الموضوع الأول هو مكانة المقاومة ودورها في التوازنات الإقليمية في ذكرى حرب تموز، والثاني هو مستقبل العراق بين عناصر الضعف في الأداء الداخلي لحكومة المالكي ومصادر القوة في موقفها الإقليمي، والثالث هو تصوّر افتراضي لنظام إقليمي جديد واستطراداً نظام عالمي جديد تأسيساً على قراءة واقع الأمم المتحدة والجامعة العربية، والموضوع الرابع هو لبنان الفراغ الرئاسي وسقوط النظام الحالي والبدائل بين الإمكانية والواقع.

nasserkandil@gmail.com

استشهاد 6 وجرح 40 ... (تتمة ص1)

في المناطق الشمالية من العراق «تم الاستيلاء على كميات ضخمة من الترسانة التقنية والأسلحة ونهبها بما فيها تقنيات من صناعة أميركية وتم نقل أجزاء منها إلى سورية».

وأشار لوكاشيفيتش إلى أن بلاده وافقت على المشاركة في إعداد مشروع قرار دولي حول تسهيل تقديم مساعدات إنسانية لسورية من الدول المجاورة، مؤكداً أن ذلك يجب أن يجري وفقاً لقواعد القانون الدولي وبشرط احترام سيادة سورية وموقف حكومتها لدى القيام بإجراء عمليات إنسانية، مشدداً على أنه لا يمكن الحديث عن اتخاذ أية إجراءات تعسفية، بما فيها استخدام القوة في هذا المجال.

من جهة أخرى أعرب الدبلوماسي الروسي عن ارتياح موسكو بشكل عام لسير عملية تدمير الأسلحة الكيماوية السورية، وقال إن موسكو ترحب بتعاون دمشق مع بعثة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية ،مشيراً إلى أن 93 في المئة من مكونات الأسلحة الكيماوية قد أخرجت من سورية، وأن إخراج المواد المتبقية سيجري عندما تسمح الظروف بذلك.

جاء ذلك في وقت جدد بشار الجعفري مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة تأكيده على أن التجربة التعددية التي شهدتها سورية أثناء الانتخابات الرئاسية تمثل دليلاً دامغاً على عزيمة الشعب السوري على التصدي للعدوان الذي تتعرض له سورية.

وشدد الجعفري خلال مؤتمر صحافي مع الفريق الأميركي الذي واكب سير العملية الانتخابية في سورية على أن الانتخابات أكدت إصرار السوريين على المضي قدماً في عملية البناء وإعادة الإعمار.

من جانبهم نوه أعضاء الفريق الأميركي الذي واكب العملية الانتخابية بـ «حسن سيرها» وأشادوا «بحماسة واندفاع السوريين في التعبير عن رفضهم لكل أشكال الهيمنة على القرار السوري»، وأكدوا أن السوريين أثبتوا أن مستقبل سورية لن يقرره إلا أبناؤها.

ميدانياً، أسفر تفجير إرهابي بسيارة مفخخة في حي عكرمة في مدينة حمص إلى استشهاد 6 مواطنين وأكثر من 40 جريحاً، في وقت واصل الجيش السوري والقوات الرديفة عملياته العسكرية في مختلف المناطق السورية.

وقد استهدفت وحدات الجيش السوري تجمعات للمسلحين في جوبر ومناطق مسرابا وجسرين وزبدين ودير العصافير وسقبا وحمورية، فيما استهدفت وحدات أخرى مسلحين في زملكا وحرستا ومحيط دوما وجيرود.

وفي حلب استهدفت وحدات الجيش السوري مسلحين في أحياء هنانو ومعارة الأرتيق وبني زيد وبستان القصر والكلاسة في حلب، كما استهدفت آليات وتجمعات للمسلحين في تل جبين والحاضر وعبطين والملاح والكاستيلو وحندرات وعندان ومارع والطامورة والأتارب واعزاز وبابيص والشويحنة بريف حلب».

الأوروغواي تبقي ... (تتمة ص1)

آرينا ساو باولو في ساو باولو، لتحرز النقاط الثلاث وتبقي على آمالها بالتأهل إلى الدور الثاني. فيما خرج منتخب الأسود الثلاثة من الدور الأول للعرس البرازيلي بعد خسارته أمام إيطاليا بالنتيجة نفسها في الجولة الأولى من مباريات المجموعة.

أحرز هدفي الـ«لا سيليستي» مهاجمه المخضرم الذي غاب عن المباراة الأولى بداعي الإصابة لويس سواريز (39) و(85)، بينما سجّل واين روني هدف منتخب إنكلترا الوحيد (75).

وتنطلق اليوم الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة بلقاء يجمع بين الديوك الفرنسية وسويسرا، وتسعى فرنسا في هذا اللقاء إلى إحراز النقاط الثلاث لتأكيد تأهلها إلى الدور الثاني من النهائيات البرازيلية. وتحذو سويسرا حذو الديوك بعدما حققت فوزها الأول على الإكوادور وتربعت وصيفة للمجموعة.

وتستكمل الجولة الثانية من مباريات مجموعة الموت بلقاء يجمع بين إيطاليا وكوستاريكا، ويسعى الآزوري إلى تأكيد علو كعبه في العرس العالمي بعد الفوز المثير الذي حققه على منتخب الأسود الثلاث في الجولة الأولى.

الجيش الحرّ ... (تتمة ص1)

واتهمت جبهة النصرة المجلس العسكري بأنه مجرد مجلس صوري والجبهة لم تستفد منه وقلّل من شأن هذه «البيعة» وتأثيرها، وقال إنّ «عمالة الأركان لداعش معروفة لدى الجميع في دير الزور منذ شهور طويلة وهم يتآمرون ويعملون معاً في السر».

تعددت الأوجه والعملة واحدة

ويؤكد الإعلامي محمد عرسان أن الجيش الحر ومنذ بدايات تشكيله كفصيل مسلح داعم لما يسمى الحراك السلمي، اعتمد على أرباب السوابق والعاطلين من العمل ومارسوا بقوة السلاح أعمال السلب والنهب والتخريب، ونظراً لغياب الخطاب السياسي المقنع انكشفت أعماله، فانضم جزء من الجيش الحر لجبهة النصرة التي ظهرت بغطاء ديني إسلامي يحمل إيديولوجية قابلة للقبول لدى المجتمع عزفت على أوتار دينية عشائرية، خاصة في ريف المحافظة ومع فتح الحدود مع تركيا نمت أعمال الجبهة في التهريب على خط العراق عبر تهريب السلاح والمعدات الطبية مستفيدة من حرية الحركة بمسافات شاسعة، وفتحت سرقات النفط أبواب التمويل الذاتي ما خفف القتال بين الأطراف المختلفة، ومع دخول داعش كقوى منظمة أخذت مكان الجبهة فبايع جزء من الجبهة داعش، وأضاف: «نفس العناصر تنتقل من الجيش الحر إلى الجبهة إلى داعش»، ولفت عرسان لإستراتيجية داعش بفتح المناطق القائمة على البيعة بعد قتال لا يصل لمرحلة انهاء الطرف للأخر يليه مبايعة فدخول للمناطق، ويلفت عرسان لما حصل في الرقة، فبعد الضخ المالي والعسكري لداعش استلمتها من الجيش الحر والجبهة من دون قتال عن طريق المبايعة. وحول اختلاف الاستراتيجيات بين الحر والنصرة وداعش يرى عرسان أن الجيش الحر لا استراتيجية له قائمة على القتال لأجل المكاسب، أما الجبهة تعتمد على الأيديولوجيا الإسلامية، فيما داعش تعتمد على المقاتلين الأجانب المدربين في دول شرق أسيا ولا يشكل السوريون أكثر من 4–5 في المئة.

اتفاقات موقتة

وحول الاتفاقات التي تمت بين الجيش الحر وداعش رأى عرسان أن هكذا اتفاقات لا تدوم. ويستشهد عرسان بالاتفاق على تحييد استهداف معمل غاز كونيكو بقرية خشان، ولكن سرعان ما نكثت داعش بالاتفاق ودخلت القرية وكادت أن تقتل الوجهاء لولا تدخل أطراف وازنة، كما لفت للاتفاق على تحييد منجم الملح والذي استمر أياماً تلاه اقتتال بمعارك شرسة حيث نكث الطرفان بوعودهما، وأضاف: «تم التقاتل على الثروة وعلى السيطرة على آبار النفط وقد يكون الاتفاق لحين دخول داعش المدينة التي لا تواجد لها في أحيائها، والتي تتوزع نسب السيطرة 40–45 في المئة للجيش العربي السوري 5–10 في المئة جيش حر جبهة النصرة وأخيراً داعش بعكس الريف الذي تسيطر عليه داعش بنسبة 70 في المئة وجبهة النصرة 20 في المئة ولا وجود للجيش الحر فيه».

وختم بالقول بالفعل نفذ الاتفاق بالسماح بدخول القوافل ولكن السؤال الأهم إلى مدى سيستمر الاتفاق...؟

مرحلة مفصلية

الكاتب الصحافي والإعلامي أحمد صوان يرى أن ما يجري في سورية يؤكد صحة ما قالته سورية منذ بدء الأزمة قبل 3 سنوات، بأن الإرهاب لا يتجزأ فكل من يحمل السلاح يعد إرهابياً فيما حاولت الولايات المتحدة تصنيفه بإرهاب متشدد ومعتدل. فوضعت جبهة النصرة وداعش في خانة الأشرار والحر في خانة المعارضة المسلحة مع الصالحين، في مسعى لمنحه دوراً ما في المستقبل. ولكن على الأرض كان بادياً للعيان بأن داعش والجبهة هما اللتان تشكلان حجز الزاوية وأغلب الجسم الارهابي المسلح.

واعتبر صوان أن توسع نشاط إرهابيي داعش من العراق إلى سورية لا يؤثر فقط على سورية إنما على أمن المنطقة، فالإرهاب لا حدود له ولا هوية، بالتالي مسألة المواجهة لا تتجزأ، ومرة أخرى تثبت صحة الرأي السوري بوجوب أن تلعب دول الجوار دورها في المواجهة، وأضاف: «للأسف دول الجوار تمول وتدعم وتسهل دخول الإرهاب إلى سورية»، واعتبر صوان أن المنطقة أمام مرحلة مفصلية لا سيما أن السعودية دخلت في مواجهة مصيرية في العراق بشكل علني بالاعتماد على بقايا نظام صدام حسين في مسعى إلى تأزيم الصراع في المنطقة إلى صراعات فئوية عبر ما يسمى الصراع السني الشيعي ليأخذ مداه الأقصى وتحويل الأنظار عن الصراع العربي الإسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية لمصلحة الاحتلال الاسرائيلي.

ولفت صوان لمساعي السعودية وقطر وتركيا الوصول إلى حالة الهزيمة الافتراضية للعراق، من بوابة الانتفاضة الشعبية للوصول لاقتطاع جزء من الأراضي العراقية، للقول بأن العراق دولة فاشلة غير قادرة على التحكم بقرارها والسير في المشروع التقسيمي للعراق والمنطقة، كما جرت محاولات في سورية لتمرير مشاريع مماثلة. وما التركيز على استهداف المالكي سوى صورة عن استهداف الرئيس الأسد في محاولة للنيل من شرعيته.

واعتبر صوان أن ما تمر به المنطقة يفرض التوخي بالحذر لحين ظهور ملامح الوضع في العراق الذي ستكون له ارتدادات على سورية والمنطقة.

مفقود

فقد المواطن الأردني محمد عمر صويص أوراق إقامته (إقامة مجاملة)، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/951215.